

(سِرُّ جَمَالِيَّاتِنَا الْمُنتَظَرِ)

غداً سِيرسمُ الدادائيون ما هو غيرُ متوقَّعٍ منهم

سَيُزَيِّنُ التوبادُ لوحاتهم الجديدة

سيطوفون بها في المعارض التي تُقامُ لهم

سيستغربون مِنَ الرِّيحِ التي لَمْ ° تدلَّهم على وجهِ ليلي مِنَ ° قَبْلِ

مِنَ الرِّيحِ التي لَمْ ° تُبَدِّمَ رُهم بجمالِيَّاتِ روحِها المُتَجَدِّدَةِ المُتَدَفِّقَةِ

مِنَ الرِّيحِ التي لم ° تَنقُلْ ° إليهم شميمَها المُمَيِّزِ

سيؤيِّدُهم بُودُ ليرٍ في تسطيرِ علاماتِ تَعَجُّبٍ لا حدودَ لها

سيُطِلُّ لَحظَاتٍ مِنَ ° برزخِهِ لِإُمَمَتِّ رِجِّ ناطريه

ليرى كُلَّ مكانٍ له ° فيه ذكرياتُ ° قَبْلِ أن يعود

سيقولُ تَمَتَّتْ رِجِّ ° مِنَ ° شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدِ

سينظرُ إلى وجهِ ليلي بعمقٍ يتجاوزُ رؤيةَ شُعراءِ التروبادور

يتجاوزُ كُلَّ مَن ° كانت ° لهم وقفةٌ مع التوباد

يتجاوزُ سَهْرَ سِفْرِ طَوْقِ الحمامةِ معَ الأُلُفَةِ والأُسسِ لافٍ

وسيجعلُ مِنْ ليلِ رمزاٌ يستوعبُ فضاءَ الحبِّ في نصوصِه

سيكونُ قيساً حينَ يفتبسُ مِنْ نصوصِه

حينَ يكسرُ قواعدَ الاقتباسِ

حينَ يكونُ منسوبُها أعلى مِنْ منسوبِ كلماتِه

حُبّاً ودهشةً بما رواهُ التوبادُ عن قيسِ

سيكونُ ذلكَ حتماً حتماً

حتى ماركيزُ قال لِكافكا سيكونُ ذلكَ

ستكونُ فَوْزُ ابنِ الأَندَلَفِ بطلةَ روايةِ عشقٍ لَمَ يُكْتَبَ مثلاًها

ستكونُ مِنْ رواياتِ موسمِ الهجرةِ مِنْ الشَّمالِ لا إِلِيهِ

هجرةِ الأُفئدةِ التي تَبْحَثُ عن الرُّونقِ عن الوجدانِ

عن الموضوعِ البَكَرِ التي تنبضُ بشعرِ يَسْتَدْرِها

عن سِحْرِ الشَّرْقِ بنظرةٍ مختلفةٍ غيرِ مطروقةِ

عَنّا حينَ نُؤَلِّفُ مُسْنَدَ جَمالٍ نَرويه

مُسْنَدَ جَمالٍ يَنسخُ غمَهمُ الذهبي

يَنسَخُ كُلُّ شَيْءٍ صَارَ مُسْتَهْلَكًا

ولذلك هم عنّا يبحثون

عنّا حينَ نَروي لهم ما يبهرهم

ما به يُجدّ دون روحٍ نصوصهم

يتخلّصون من الرتبة التي يشعرونها قُرساً أوهم

رتابة الموضوع، رتبة الموضوع

رتابة الخطوط التي أثقلت اللوحات

لوحات الدادائيين التي صار لها بريق

صار لها وجهٌ ليلي بعيني قيس

وبأعينهم أيضاً فهم لهم قلوب

ولهم حسٌّ مرهفٌ أيضاً

حسٌّ مرهفٌ يتماهى معه

مع الألق، مع العفويّة، مع الجمال.

